تخريج حديث دعاء الملكين
اللهم أعط منفقاً خلفاً
اللهم أعط ممسكاً تلفاً

وبيانه من كلام كعب الأحبار

بقلم

أحمد فوزي وجيه

تنويه:

مقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

هذا تخريج لحديث دعاء الملكين (اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا .. اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا)

وقد كتبت هذا البحث في عام 2020 م

وقمت بنشره في منتدى المجلس العلمي (الألوكة) ضمن سلسلة مقارنة ودراسة بتاريخ 2020/10/31 م

وهذا رابط البحث القديم:

https://majles.alukah.net/t186776/

وقبيل نشري للبحث بأيام قام د. خالد الحائك بنشر بحث بعنوان (قرة العين في بيان علة حديث دعاء الملكين المناديين)

قام فيه بتخريج الحديث وتوصل إلى نفس ما توصلت إليه من ضعف الحديث المرفوع في الباب وأن أصله من كلام كعب الأحبار

مع الاختلاف في بعض التخريج وبيان أسباب الضعف والكلام على علل الأحاديث كما سيأتي بيانه

واحتراماً لسبق النشر تواصلت مع الباحث المذكور للمشورة في نشر بحثي الذي كنت قد انتهيت منه وتوصلت فيه لنفس الحكم تقريباً
فأجابني بقوله (انشره وفقك الله)
وكان هذا التواصل موجوداً في التعليقات على بحثه قبل أن يقوم الباحث بتحديث موقعه وحذف جميع التعليقات

وكان يمكنني أن أنشر البحث من غير الرجوع إليه فأنا لم أطلع على بحثه إلا بعد الانتهاء من بحثي وقبيل نشري له بأيام
ولكنها الأمانة العلمية واحترام السبق الذي للأسف لم يلتزم به الباحث المذكور بعد ذلك كما سأبينه في نهاية البحث !

وبالفعل نشرت البحث بعده بأيام مع الالتزام بالأمانة العلمية بالاشارة إلى بحثه وبعض الفوائد منه

أقول هذا كمقدمة لتاريخ البحث وتوثيق نسبته
وكي لا يقول قائل أني أقلد غيري أو أنقل منه !
ومن يقرأ البحثين سيجد اختلاف الاجتهاد واستنباط العلة ظاهر

وهذه نسخة مزيدة من البحث أضفت فيها ما ظهر لي من فوائد وتخريجات
مع الاعتبار ببعض الملاحظات التي اعترض بها البعض على بحثي أو على بحث د. خالد بعيداً عن المغالطات والجدل

وأنا والحمد لله أستفيد من كافة التعليقات أو الاعتراضات بغض النظر عن درجة قائلها أو منزلته في العلم والفضل
فالحكمة ضالة المؤمن والعلم ليس له وطن

وقد خرجته ونسقته على طريقتي (ترقيم الطرق بحسب المدار)
وكذا ترقيم الشواهد بحسب الصحابي المسند إليه

فقد رأيتها طريقة سهلة للقاريء ومفيدة للباحث والله الموفق.

نص الحديث من صحيح البخاري:

- قال الامام البخاري: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ عَنْ أَبِي الْحُبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا. ه

رواه البخاري 1442 ومسلم 115/2 والنسائي في الكبرى 9134-11928 والطبري في تهذيب الآثار 445 وأبو عوانة ط. الجامعة 3504 وأبو نعيم في المستخرج 2261 والبغوي في شرح السنة 4045 وفي التفسير 1764 والواحدي في التفسير الوسيط 497/3 والبيهقي في الكبرى 7816 وفي الشعب 10334 وفي الآداب 84 وغيرهم
من طريق سليمان بن بلال (ثقة) عن معاوية بن أبي مُزَرِّد (لا بأس به) عن أبي الحباب سعيد بن يسار (ثقة) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ورواه أبو عوانة ط. الجامعة 3504 وابن حجر في الأمالي المطلقة 117 من طريق أبي بكر الحنفي عبد الكبير بن عبد المجيد البصري وسليمان بن بلال كلاهما عن معاوية به.

وقد رواه عن أبي هريرة كلاً من:

1- أبو الحباب مرفوعاً كما سبق.

2- عبد الرحمن بن أبي عمرة عند أحمد 8054 والنسائي في الكبرى 11929 وابن حبان 3333 والطبراني في الأوسط 8935 وأمالي ابن بشران الجزء الأول 76 وغيرهم
من طريق حجاج بن محمد وعفان بن مسلم وبهز بن أسد وعبد الصمد بن عبد الوارث
(أربعتهم) عن حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ:
إِنَّ مَلَكًا بِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضِ الْيَوْمَ يُجْزَى غَدًا وَمَلَكًا بِبَابٍ آخَرَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ لمُنْفِقٍ خَلَفًا وَعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفًا. ه

ورواه أبو الشيخ في العظمة 995/3 والبيهقي في الشعب 10245 من طريق مؤمل بن إسماعيل عن حماد به وزاد:
وَمَلَكٌ بِبَابٍ آخَرَ يُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى وَمَلَكٌ بِبَابٍ آخَرَ يُنَادِي: يَا بَنِي آدَمَ لُدُّوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ. ه

وهذه زيادة منكرة تفرد بها المؤمل بن إسماعيل

وهو ضعيف سيء الحفظ

وعند البيهقي عن عبد الرحمن بن أبي رافع أو ابن رافع

وهو تصحيف وصوابه عبد الرحمن بن أبي عمرة كما عند أبي الشيخ وكما هي رواية الجماعة عن حماد.

3- أبو صالح مولى ضباعة عند الطبراني في الأوسط 5083
من طريق عبيد بن إسحاق العطار عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ:
يُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ صَبَاحٍ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا. ه

وعبيد بن إسحاق (عطار المطلقات) متروك منكر الحديث.
(لسان الميزان 117/4)

قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ. ه

4- عبيد الله بن عبد الله بن موهب القرشي عند هناد في الزهد 340/1 من طريق يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ:
إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَكَيْنِ مَالَهُمَا عَمَلٌ إِلَّا يَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ ابْغِ مُمْسِكًا تَلَفًا. ه

ويحيى بن عبيد الله متروك منكر الحديث
قال أحمد: منكر الحديث ليس بثقة
وقال مرة: أحاديثه مناكير لا يعرف هو ولا أبوه
وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث جدا. ه
الجرح والتعديل 168/9

وقال ابن حبان: عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن موهب الْقرشِي من أهل الْمَدِينَة يروي عَن أَبِي هُرَيْرَة روى عَنهُ ابْنه يحيى بْن عبيد اللَّه وَهُوَ لَا شَيْء وَأَبوهُ ثِقَة وَإِنَّمَا وَقع الْمَنَاكِير فِي حَدِيث أَبِيه من قبل ابْنه يحيى. ه
الثقات 3908

5- عطاء عند أبي علي الرفاء في فوائده من مجموع فيه ثلاث أجزاء حديثية ص124 من طريق القاسم بن أبي شيبة العبسي عن يعقوب بن إبراهيم عن شريك القاضي عن أبي شيبة عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ:

ما مِن صباحٍ إلا ومَلَكانِ يُناديانِ يقولُ أحدُهما: اللهمَّ أَعطِ المُنفِقينَ خَلَفاً والمُمسِكِينَ تَلَفاً والآخَرُ يُنادي: يا باغيَ الخيرِ هلُمَّ ويا باغيَ الشرِّ أقصِرْ. ه

والقاسم بن أبي شيبة متروك الحديث.
(ميزان الاعتدال 379/3)

وقال محقق الكتاب: شريك سيء الحفظ وأبو شيبة إن كان شعيب بن رزيق فعطاء هو ابن أبي مسلم الخراساني وروايته عن أبي هريرة مرسلة قاله ابن معين والله أعلم. ه

فهذه الطرق عدا طريق معاوية عن أبي الحباب وطريق عبد الرحمن بن أبي عمرة طرق واهية شديدة الضعف.

تنبيه:

ذكر صاحب المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة 75/4 أنه في مسند أحمد برقم 8570 من طريق النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة مرفوعاً !
وهذا وهمٌ منه وبالرجوع إلى المسند بالرقم المذكور فإن الامام أحمد يروي بهذا الاسناد حديثاً آخر لا علاقة له بالباب
ولعله اشتبه عليه فقد رواه أحمد بعده 2/8571 من طريق أبي حازم عن أبي هريرة موقوفاً وسيأتي.

فصل في حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة

هذا الحديث تفرد به حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة مرفوعاً

قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ إِلَّا إِسْحَاقُ تَفَرَّدَ بِهِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ. ه

قلت: رواه ابن عدي في الكامل 366/1 من طريق إبراهيم بن أبي يحيى عن إسحاق به

وإبراهيم بن أبي يحيى متهم بالكذب فمثله لا يعتبر بروايته

ورواه حصين بن عبد الرحمن السلمي ومنصور بن المعتمر

كلاهما عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي عمرة موقوفاً عليه من قوله

ـ قال محمد بن فضيل الضبي: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَيَحْيَى بْنُ جَعْدَةَ فَدَخَلْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ وَهُوَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ قَالَ: إِذَا كَانَ جَوْفُ اللَّيْلِ أَوْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ اطَّلَعَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثُمَّ اطَّلَعَ آخَرُ فَقَالَ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ فَذَلِكَ حِينَ تُخْرِجُ الطَّيْرُ أَجْنِحَتَهَا ثُمَّ يَطَّلِعُ آخَرُ فَيَقُولُ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ثُمَّ يَطَّلِعُ آخَرُ فَيَقُولُ: يَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ثُمَّ يَطَّلِعُ آخَرُ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِكُلِّ مُنْفِقٍ خَلَفًا ثُمَّ يَطَّلِعُ آخَرُ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِكُلِّ مُمْسِكٍ تَلَفًا. ه الدعاء للضبي 124

وكذا رواه مسدد كما في المطالب العالية 3209 عن خالد الطحان عن حصين عن مجاهد به

ورواه هناد في الزهد 339/1 من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي عمرة به مختصراً بلفظ:

مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ يَقُولَانِ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ يَقُولَانِ سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ. ه

قلت: حماد بن سلمة قال فيه ابن حجر: ثقة عابدٌ أثبت الناسِ في ثابت وتَغَيَّرَ حِفْظه بأخرة. (التقريب 1499)
وقال الذهبي: ثقة له أوهام. (الميزان 590/1)
وقال في الكاشف 1220: ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك.
وقال في السير: كَانَ بَحْراً مِنْ بُحُورِ العِلْمِ وَلَهُ أَوهَامٌ فِي سَعَةِ مَا رَوَى وَهُوَ صَدُوْقٌ حُجَّةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ وَلَيْسَ هُوَ فِي الإِتقَانِ كَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ وَتَحَايدَ البُخَارِيُّ إِخرَاجَ حَدِيْثِهِ إِلاَّ حَدِيْثاً خَرَّجَه فِي الرِّقَاقِ فَقَالَ: قَالَ لِي أَبُو الوَلِيْدِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أُبَيٍّ. وَلَمْ يَنحَطَّ حَدِيْثُه عَنْ رُتْبَةِ الحَسَنِ. وَمُسْلِمٌ رَوَى لَهُ فِي الأُصُوْلِ عَنْ ثَابِتٍ وَحُمَيْدٍ لِكَوْنِهِ خَبِيْراً بِهِمَا. ه
سير أعلام النبلاء 446/7

وقد وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وابن حبان وغيرهم

وهو ثقة في مشايخ كثابت البناني وحميد الطويل وابن أبي عمار

ودون ذلك في مشايخ آخرين كقيس بن سعد وداود بن أبي هند

قال يعقوب بن شيبة: حماد بن سلمة ثقة في حديثه اضطراب شديد إلا عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم متقن لحديثهم مقدم على غيره فيهم. ه
شرح علل الترمذي لابن رجب 781/2

وقال ابن سعد: حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ وَرُبَّمَا حَدَّثَ بِالْحَدِيثِ الْمُنْكَرِ. ه الطبقات 208/7

وقال أحمد في رواية الأثرم: حماد بن سلمة إذا روى عن الصغار أخطأ وأشار إلى روايته عن داود بن أبي هند. ه
شرح علل الترمذي 783/2

وقال مسلم: وَحَمَّاد يعد عِنْدهم اذا حدث عَن غير ثَابت كحديثه عَن قَتَادَة وَأَيوب وَيُونُس وَدَاوُد بن أبي هِنْد والجريري وَيحيى بن سعيد وَعَمْرو بن دِينَار وأشباههم فَإِنَّهُ يخطىء فِي حَدِيثهمْ كثيرا. ه
التمييز ص218

قلت: ضرب الامام أحمد مثال على شيوخ حماد الصغار الذين يخطيء في الرواية عنهم بداود بن أبي هند (ت140)
وذكر الامام مسلم جماعة من هذه الطبقة يخطيء حماد في حديثهم
وإسحاق بن عبد الله شيخه في هذا الحديث (ت132)
هو من هذه الطبقة والله أعلم

وقد فَصَّل البيهقي في حماد بن سلمة فقال:
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ رحمه الله فَإِنَّهُ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رحمه الله: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَغْمِزُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ فَاتَّهِمْهُ فَإِنَّهُ كَانَ شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا طَعَنَ فِي السِّنِّ سَاءَ حِفْظُهُ فَلِذَلِكَ تَرَكَ الْبُخَارِيُّ الِاحْتِجَاجَ بِحَدِيثِهِ وَأَمَّا مُسْلِمٌ رحمه الله فَإِنَّهُ اجْتَهَدَ فِي أَمْرِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ أَحَادِيثِهِ عَنْ ثَابِتٍ مَا سَمِعَ مِنْهُ قَبْلَ تَغَيُّرِهِ وَمَا سِوَى حَدِيثِهِ عَنْ ثَابِتٍ لَا يَبْلُغُ أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ حَدِيثًا أَخْرَجَهَا فِي الشَّوَاهِدِ دُونَ الِاحْتِجَاجِ بِهِ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَالِاحْتِيَاطُ لِمَنْ رَاقَبَ اللَّهَ تَعَالى أَنْ لَا يَحْتَجَّ بِمَا يَجِدُ فِي أَحَادِيثِهِ مِمَّا يُخَالِفُ الثِّقَاتِ. ه
الخلافيات 50/2

قلت: وهذا الحديث من أوهام حماد بن سلمة وقد تفرد برفعه عن إسحاق بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي عمرة

وخالفه حصين ومنصور فروياه عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي عمرة من كلامه ومواعظه فإنه كان قاصاً من قصاص المدينة

فالأصح في حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة هو ما رواه عنه مجاهد بن جبر المكي موقوفاً عليه من قوله والله أعلم

ولعل من أجل هذا الاختلاف لم يخرج الامام مسلم في صحيحه الحديث من طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة ولم يذكره حتى في المتابعات كشاهد لحديث معاوية بن أبي مزرد وإلا فهو على شرطه وقد أخرج مثله

ـ قال الامام مسلم: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ... الحديث.

صحيح مسلم 2112/4

وهذا تابعه فيه همام عن اسحاق بن أبي طلحة عند الشيخين.

وما رواه حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة يخالف في لفظه ما رواه معاوية بن أبي مزرد عن أبي الحباب عن أبي هريرة

ففي رواية حماد بن سلمة ذكر دعاء الملكين أحدهما يقول (مَنْ يُقْرِضِ الْيَوْمَ يُجْزَى غَدًا) والآخر يقول (اللهُمَّ أَعْطِ لمُنْفِقٍ خَلَفًا وَعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفًا)

أما في رواية معاوية عن أبي الحباب فجعل دعاء الملكين أحدهما يقول (اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا) والآخر يقول (اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا)

ولم يذكر (مَنْ يُقْرِضِ الْيَوْمَ يُجْزَى غَدًا)

لذا فرواية حماد بن سلمة هنا لا يحتج بها إذ هي من أخطائه وأوهامه وقد أعلها الطبراني بتفرده كما سبق نقل كلامه
ورواه غيره موقوفاً وهو أصح

فالحاصل من هذا التخريج أن الحديث من هذه الطريق لا يصح مرفوعاً أيضاً والله أعلم.

تنبيه:

قال الحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص154) بعد أن روى حديث معاوية بن أبي مزرد عن أبي الحباب عن أبي هريرة قال:
وَلَمْ أَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَا هُوَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ عَلَى كِبَرِهِ. ه

قلت: نعم ليس في مسند أحمد رواية معاوية بن أبي مزرد عن أبي الحباب عن أبي هريرة
لكن الحديث في المسند من طريق حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة كما سبق.

تفصيل القول في رواية معاوية بن أبي مزرد عن أبي الحباب

حديث معاوية بن أبي مزرد عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة هو أحسن ما ورد في الباب مرفوعاً وهو ما اختاره البخاري ومسلم

ومعاوية بن أبي مزرد شيخ مدني قليل الحديث لم يوثقه معتبر من أهل النقد وإنما ذكره ابن حبان في الثقات على تساهله
وقال أبو زرعة وأبو حاتم لا بأس به
وقال ابن معين صالح. الجرح والتعديل 380/8

ومثله يعتبر بروايته في الشواهد والمتابعات أو فيما لا يخالف فيه

وقد رواه أحمد 2/8571 من طريقه
والخرائطي في مكارم الأخلاق 632 من طريق جعفر بن عامر البزاز وبعضهم يقول البزار
كلاهما (أحمد بن حنبل وجعفر بن عامر) عن عفان بن مسلم (ثقة ثبت) عن همام بن يحيى العوذي (ثقة) عن محمد بن جحادة (ثقة) عن أبي حازم الأشجعي (ثقة) عن أبي هريرة موقوفاً
وعند أحمد ذكره ضمن ثلاثة أحاديث بنفس الاسناد قال:
وأحسبه قال عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مُنَادٍ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ أَوْ عَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفًا. ه
وأفرده الخرائطي عن جعفر بن عامر به بلفظ:
إِنَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَعَجِّلْ لِكُلِّ مُمْسِكٍ تَلَفًا. ه
ولم يقل (وأحسبه) ولم يشك في قوله (وَعَجِّلْ لِكُلِّ مُمْسِكٍ)

وجعفر بن عامر قال فيه ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو صدوق.
وقال الخطيب: وكان أحد الشهود المعدلين.

(تاريخ بغداد 69/8)

ورواية عفان بن مسلم عن همام بن يحيى هي من صحيح حديث همام قد ضبطه له من كتابه

قال أحمد بن حنبل: سماع من سمع من همام بآخرة هُوَ أصح وَذَلِكَ أَنه أَصَابَته مثل الزمانة فَكَانَ يُحَدِّثهُمْ من كِتَابه فسماع عَفَّان وحبان وبهز أَجود من سَماع عبد الرَّحْمَن لِأَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثهُمْ يَعْنِي لعبد الرَّحْمَن أَي أيامهم من حفظ
وقال: قَالَ عَفَّان ثَنَا همام يَوْمًا بِحَدِيث فَقيل لَهُ فِيهِ فَدخل فَنظر فِي كِتَابه فَقَالَ أَلا أَرَانِي أخطىء وَأَنا لَا أَدْرِي فَكَانَ بعد يتَعَاهَد كِتَابه. ه سؤالات أبي داود للإمام أحمد 490

ورواه الطبراني في الأوسط 7374 من طريق محمد بن عبد الله بن معاوية الواسطي عن أبيه عن داود بن الزبرقان عن محمد بن جحادة عن أبي حازم عن أبي هريرة ورفعه !
ومحمد بن عبد الله وأبوه مجاهيل وداود بن الزبرقان متروك منكر الحديث وبعضهم اتهمه بالكذب
والمحفوظ هو الوقف من هذه الطريق.

وهذا الموقوف أصح من المرفوع الذي يرويه معاوية بن أبي مزرد
فإن معاوية لا بأس به ومن هذا حاله فهو دون الثقة بخلاف من رواه موقوفاً فهم ثقات وروايتهم أثبت
لاسيما وقد رواه الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن ضمرة عن كعب الأحبار من قوله كما سيأتي

فهذا يرجح خطأ رفع الرواية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هي موقوفة من كلام أبي هريرة والغالب أنه أخذها من كعب الأحبار فهو من الرواة عنه والله أعلم.

تنبيه:

اعترض البعض على ترجيح الرواية الموقوفة التي من طريق همام
بأن هماماً قد روى قبلها بنفس هذا الاسناد حديث
(خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ أَوْ قَالَ: أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ)
وجعله موقوفاً من كلام أبي هريرة

وهذا الحديث يرويه جماعة عن أبي هريرة مرفوعاً
فهل نرجح الوقف في هذا الحديث أيضاً
أم نرجح الحديث المرفوع من رواية هؤلاء الثقات ؟!

والجواب:

أن هذه المقارنة ابتداءً مقارنة غير علمية
فهذا حديث وذاك حديث آخر مستقل عنه
والبحث العلمي يقتضي النظر في كل حديث على حدة
مع جمع طرقه والنظر في قرائن الحال الخاصة به

ثانياً: هي مقارنة مع الفارق وغير صحيحة
فالأمر ليس سيان .. بل شتان شتان
فحديث خلوف فم الصائم حديث مشهور رفعه عن أبي هريرة
رواه جماعة من كبار أصحابه مرفوعاً
منهم سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين والأعرج وهمام وأبو صالح السمان ومحمد بن زياد الجمحي وأبو سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم
كلهم اتفقوا على رفع الحديث عن أبي هريرة عن النبي

فهنا لا تُعِلّ الرواية الموقوفة الروايات المرفوعة لهؤلاء الحفاظ إذ الحديث محفوظ رفعه من رواية الأكثرين عن أبي هريرة

ترى أين هذا في حديثنا ؟!
الأمر يختلف تماماً !
أين أصحاب أبي هريرة من هذا الحديث حتى يتفرد بروايته معاوية بن أبي مزرد (لا بأس به) عن عمه عن أبي هريرة !

مثل هذه المقارنة إن صحت فهي على قائلها حجة عليه لا له
فهذا الحديث لا يعرف من رواية أصحاب أبي هريرة
وقد تفرد معاوية بن أبي مزرد بروايته
ولم يتابع على رفعه من وجه صحيح
لاسيما وهو حديث اشتهر وقفه من كلام القصاص والوعاظ كما سبق وسيأتي أيضاً نقله وبيانه
وخولف في رفعه عن أبي هريرة من طريق هو أثبت وأصح
وكذا ورد من كلام كعب الأحبار كما سيأتي
وهذه قرينة في اعلال رفع الحديث
فأبو هريرة معروف بالرواية عن كعب والاكثار من حديثه
وربما يروي الحديث فيقول عن كعب
وربما يحكيه من قوله ولا يقول عن كعب
(انظر كتابي: الصحابة الذين رووا عن أهل الكتاب)

فإن قال المعترض وقد قاله:

بأن الحديث ورد مرفوعاً من طرق أخرى
وهي وإن كانت ضعيفة إلا أن الكثرة تنفي الوهم وتثبت ترجيح حفظ الضعيف لبعض الأحاديث !!

أقول: عن أي طرق تتكلم عافاك الله !

هل تقصد رواية داود بن الزبرقان المتروك المتهم بالكذب
أم تقصد رواية عطار المطلقات المتروك الذي يروي المناكير
أم تقصد رواية يحيى بن عبيد الله المتروك الذي يروي عن أبيه المناكير
أم رواية القاسم بن أبي شيبة وهو متروك أيضاً !

أمثال هؤلاء المناكير لا عبرة بمروياتهم وإن تضاعفوا وكثروا
وكثير منهم قد لا يتورع عن رفع الموقوف إذا استحسن لفظه !

أم لعلك تقصد رواية حماد بن سلمة عن اسحاق بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة
وقد وهم حماد في رفع الحديث من هذه الطريق فهي منكرة
والمنكر أبداً منكر !

وكم من أقوال ومواعظ قالها بعض الصحابة والتابعين
فجاء أمثال هؤلاء فأسندوها حديثاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف يعتبر بمثل هذه الطرق الواهية !

فالحاصل أن معاوية بن أبي مزرد تفرد برفع الحديث
وغيره يرويه عن أبي هريرة موقوفاً وهو أصح
وجاء من كلام كعب الأحبار
واشتهر من كلام القصاص في زمن الصحابة والتابعين ولم يرفعوه
وهذا أصح والله أعلم.

والحديث جاء من رواية صحابة آخرين مرفوعاً
ولا يصح عنهم منهم:

1- أبو الدرداء عويمر عند أحمد 21721 وفي الزهد 102 له والطيالسي 1072 وابن أبي شيبة في المسند 36 وعبد بن حميد 207 وابن حبان 3329 والطبراني في الأوسط 2891 والحاكم 3662 والطبري في التفسير 60/15 و471/24 وفي تهذيب الآثار 443-444-447 وابن أبي حاتم 10326-19365 والثعلبي 217/10 وأبي نعيم في الحلية 226/1 و233/2 و60/9 والبيهقي في الشعب 3139-9888 والبغوي 4045 وابن السني في القناعة ص57-58 وابن أبي الدنيا في الزهد 403 وفي كلام الليالي والأيام 1 والترغيب والترهيب لقوام السنة 543-2075 والترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين 311 والبغوي في شرح السنة 4045 وتنبيه الغافلين للسمرقندي ص307 وأمالي المحاملي رواية ابن مهدي 316 والمشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي الجزء 35 برقم 37 وتاريخ الاسلام للذهبي 660/5 وغيرهم

كلهم رووه من طريق قتادة عن خليد العصري عن أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ:
مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى وَلَا آبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا مَالًا تَلَفًا. ه

فصل في تحرير الاختلاف في توقيت دعاء الملكين وبعض ألفاظ الحديث

هذا الحديث رواه عن قتادة جماعة منهم:

1- همام بن يحيى العوذي عند أحمد وفي الزهد له باللفظ السابق ومن طريقه أبو نعيم في الحلية مختصراً.

2- شيبان بن عبد الرحمن التميمي عند عبد بن حميد وابن أبي شيبة والبغوي والبيهقي وغيرهم باللفظ السابق.

3- سعيد بن أبي عروبة عند ابن أبي الدنيا في الزهد وفي كلام الليالي بنحو اللفظ السابق.

4- أبو عوانة اليشكري عند ابن أبي الدنيا في الزهد وفي كلام الليالي بنحو اللفظ السابق موقوفاً وقال: رَفَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَحْفَظْ رَفْعَهُ. ه

ورواه أبو بكر الأنباري في الزاهر في معاني كلمات الناس 320/2 عن علي بن محمد بن أبي الشوارب عن سهل بن بكار عن أبي عوانة عن قتادة عن خليد عن أبي الدرداء أحسبه وقع الشك في الحديث وذكره موقوفاً
وقال البوصيري: رَوَاهُ مُسَدَّدٌ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قتادة ... فَذَكَرَهُ. ه اتحاف الخيرة المهرة 3367

5- سليمان بن طرخان التيمي عند ابن شاهين في الترغيب وقوام السنة في الترغيب والمحاملي في أماليه وغيرهم بنحو اللفظ السابق

ورواه ابن حبان 686 عن ابن خزيمة عن أبي الأشعث أحمد بن المقدام عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن قتادة عن خليد عن أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ: مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ اللَّهُمَّ مَنْ أَنْفَقَ فَأَعْقِبْهُ خَلَفًا وَمَنْ أَمْسَكَ فَأَعْقِبْهُ تلفا. ه فذكر هذا الدعاء عند طلوع الشمس ولم يذكر تتمة الدعاء والحديث

ورواه ابن شاهين عن ابن أبي الدنيا
ورواه المحاملي ومن طريقه قوام السنة والسهروردي في مشيخته 28 وابن حجر في الأمالي المطلقة ص154
كلاهما (المحاملي وابن أبي الدنيا) عن أحمد بن المقدام عن المعتمر عن أبيه
فروياه بتمامه بلفظ الجماعة المذكور وفيه دعاء (اللَّهُمَّ مَنْ أَنْفَقَ فَأَعْقِبْهُ خَلَفًا..) عند الغروب
والظاهر أن ابن خزيمة أو غيره في سند ابن حبان قد اختصره بمعناه والله أعلم

ورواه ابن السني في القناعة عن أحمد بن العلاء (ثقة) عن أحمد بن المقدام عن المعتمر بن سليمان عن أبيه به بلفظ:
مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانَ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَا كَثُرَ وَأَلْهَى. ه
فذكر دعاء (مَا قَلَّ وَكَفَى ..) عند شروق الشمس كذلك

ورواه عاصم بن النضر صاحب المعتمر عند الطبراني في الأوسط عن المعتمر عن أبيه به بلفظ:
مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا وبِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يَسْمَعُ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ إِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى وَلَا آبَتْ إِلَّا وبِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ مَنْ أَنْفَقَ فَأَعْطِهِ خَلَفًا وَمَنْ أَمْسَكَ فَأَعْطِهِ تَلَفًا. ه

وهذا بنحو لفظ الآخرين عن المعتمر وموافق لهم في توقيت الأدعية

فالحاصل أن المعتمر بن سليمان يرويه عن أبيه عن قتادة بنحو لفظ أصحاب قتادة المذكورين وبنفس توقيت الأدعية فيه

ورواه ابن حبان عن ابن خزيمة عن أبي الأشعث عن المعتمر فاختصره بمعناه ولم يضبط توقيت الدعاء فيه
ورواه غيره من الحفاظ عن أبي الأشعث بتمامه كما هو لفظ الجماعة
وهو المحفوظ عن المعتمر بن سليمان عن أبيه.

6- سلام بن مسكين عند ابن حبان ومشيخة السلفي والذهبي في التاريخ بنحو اللفظ السابق

ورواه الشهاب القضاعي في مسنده 810 من طريق أبي محمد بن علي بن الحسن بن وهيب بن عطية العطوفي عن الحسن بن سفيان عن شيبان بن فروخ عن سلام بن مسكين عن قتادة به بلفظ:
مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ إِلَّا بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يَقُولَانِ: اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفًا وَعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفًا. ه

فجعل دعاء (اللهم أَعْطِ مُنْفِقًا..) عند طلوع الشمس !

والعطوفي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد 293/3 وذكر اسمه محمد بن علي بن الحسن بن وهب بن واقد بن هرثمة أبو بكر العطوفي
ونقل عن ابن النحاس أنه سمع منه وكان صدوقا

ورواه الحافظان عبدان الأهوازي وأبو يعلى الموصلي عند ابن حبان وابن السني في القناعة عن شيبان بن أبي شيبة وهو ابن فروخ عن سلام بن مسكين عن قتادة به بذكر الدعاء (مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَا كَثُرَ وَأَلْهَى) عند طلوع الشمس
وزاد أبو يعلى تمام الحديث دعاء (اللهم أَعْطِ مُنْفِقًا..) عند الغروب
وكذا رواه القاسم بن سلام بن مسكين عن أبيه عند السلفي في مشيخته والذهبي في التاريخ بنحوه

ورواه بنحوه أيضاً الأزهري بسنده إلى سلام بن مسكين كما نقله ابن منظور في لسان العرب 273/4
وهو المحفوظ في حديث سلام بن مسكين مثل رواية أقرانه عن قتادة.

7- هشام الدستوائي عند الطبري في التهذيب وقوام السنة في الترغيب والحاكم في المستدرك والسمرقندي في تنبيه الغافلين بلفظ الجماعة المذكور

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن هشام الدستوائي عن قتادة به
وجعل دعاء الملكين (اللهم أَعْطِ مُنْفِقًا..) عند شروق الشمس
وقولهم (مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى) عند غروبها !

ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق الطيالسي في موضعين:

الأول منهما 226/1 من طريق عبد الله بن جعفر عن يونس بن حبيب (وهو نفس الاسناد الذي يروي به مسند الطيالسي) عن أبي داود الطيالسي عن هشام واقتصر على قوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ما قل وكفى خير مما كثر وألهى)
وجعله عند طلوع الشمس كما هي رواية الجماعة عن قتادة

وفي الموضع الثاني 233/2 رواه بنفس الاسناد إلى الطيالسي وقرن معه طريق محمد بن الحسين بن كوثر (متهم بالكذب) عن محمد بن يونس عن وهب بن جرير عن هشام
وجعل قوله (اللهم أَعْطِ مُنْفِقًا..) عند طلوع الشمس
وكذا رواه الخطيب في البخلاء ص220 عن أبي نعيم بنفس اسناده إلى الطيالسي عند شروق الشمس كما هو في مسند الطيالسي

وكل هذه الروايات بنفس اسناد مسند أبي داود الطيالسي !

فالظاهر أن هذا الاختلاف من النساخ والله أعلم
وقد رواه الحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة بسنده إلى أبي داود الطيالسي عن هشام به بلفظ الجماعة وتوقيت الأدعية فيه

وكذا رواه غير الطيالسي عن هشام الدستوائي بنحوه وبتوقيت الأدعية فيه كما هي رواية عامة أقرانه عن قتادة

رواه عن هشام كلاً من:

- يزيد بن زريع عند السمرقندي في تنبيه الغافلين
وذكره في التفسير 93/3 مع حذف اسناده

- معاذ بن هشام عند الطبري في تهذيب الآثار والقناعة لابن السني من طريق صالح بن مسمار المروزي وأبو موسى محمد بن المثنى العنزي عنه عن أبيه
ورواه الطبري في التهذيب من طريق محمد بن بشار بندار عن معاذ بن هشام فذكر عند الشروق (اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفًا..)
وذكر عند الغروب الدعاء الآخر !
والأول أصح عن معاذ بن هشام فإن أبا موسى حافظ صاحب كتاب وكثير من أهل العلم يقدمونه على بندار وقد توبع عليه عن معاذ.

- وهب بن جرير عند قوام السنة عن أبي الخير محمد بن أحمد بن هارون عن أبي بكر بن مردويه الحافظ عن أحمد بن عثمان المقريء عن أبي قلابة الرقاشي عن وهب بن جرير عن هشام

ورواه الحاكم في المستدرك عن أحمد بن عثمان المقريء عن أبي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام به وزاد من قول قتادة:
وَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءَ}

فَقَالَ: ثنا خُلَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصَرِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وذكره

والظاهر أن هذا من أوهام الحاكم وإنما يرويه أحمد بن عثمان المقريء عن أبي قلابة عن وهب بن جرير عن هشام عن قتادة عن خليد معنعناً كما في رواية قوام السنة من طريق ابن مردويه

وأبو قلابة الرقاشي قال فيه الدارقطني: صدوق كثير الخطأ في الأسانيد والمتون كان يحدث من حفظه فكثرت الأوهام منه.
(تاريخ بغداد 177/12)

وذكر الحافظ ابن حجر في أطراف المسند 7945 وفي الأمالي المطلقة ص155 وفي اتحاف المهرة 16096 قال: رواه أحمد ثنا عبد الرحمن ثنا هشام به. ه
فذكره في مسند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشام الدستوائي
وكذا ذكره ابن الجوزي في جامع المسانيد 404/6
ورواه الهيثمي في كتابه (غاية المقصد فى زوائد المسند 1364-4956)
بسنده عن أحمد بن حنبل قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ .. وذكر الحديث

وذكره ابن كثير في جامع المسانيد 11887 من حديث همام

واختلفت نسخ المسند المطبوعة:

ففي ط. الرسالة ت. شعيب الأرناؤوط
وط. عالم الكتب ت. أبو المعاطي النوري
وفي الفتح الرباني للبنا الساعاتي
وفي ط. مؤسسة قرطبة
وط. دار الحديث

كلهم أثبتوا فيه همام

وفي ط. دار الكتب ت. محمد عبد القادر عطا
وط. المكنز
أثبتوا فيه هشام

والظاهر أن هذا الاختلاف قديم في النسخ الخطية للمسند واللفظان متقاربان في الخط (همام) و (هشام)

والذي يظهر لي أن الامام أحمد يرويه من حديث همام وليس من حديث هشام وذلك لأمرين:

الأول: أن هذا هو المثبت في كتابه الزهد 102 يرويه عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرحمن بن مهدي عن همام عن قتادة

والثاني: أن أبا نعيم في الحلية 60/9 يرويه أيضاً من طريق القطيعي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرحمن عن همام به

فالصحيح في مسند أحمد من حديث همام والله أعلم.

والحاصل على كل حال أن المحفوظ في حديث هشام الدستوائي يرويه عن قتادة كرواية أقرانه عنه بذكر دعاء (اللهم أَعْطِ مُنْفِقًا..) عند الغروب والآخر عند الشروق والحمد لله.

8- عباد بن راشد عند الطبري وابن أبي حاتم والثعلبي والبيهقي وغيرهم بنحو لفظ الجماعة وزاد:
فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْقُرْآنَ {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى} إِلَى قَوْلِهِ {لِلْعُسْرَى}
وعباد بن راشد ضعيف وزيادته ليست محفوظة في حديث قتادة.

9- خليد بن دعلج ذكره الدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد 972 عن خليد عن قتادة عن أنس وقال:
غَرِيب من حَدِيث قَتَادَة عَنهُ تفرد بِهِ خُلَيْد عَنهُ وَلَا نعلم حدث بِهِ غير عَليّ بن الْحُسَيْن الشَّامي وَغَيره يرويهِ عَن قَتَادَة عَن خَالِد بن عبد الله العصري عَن أبي الدَّرْدَاء. ه
وقال ابن حجر: وَأَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الشَّامِيِّ عَنْ قَتَادَةَ فَقَالَ عَنْ أَنَسٍ وَالصَّوَابُ قَوْلُ الْجَمَاعَةِ عَنْ خُلَيْدٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ. ه
الأمالي المطلقة ص156

فالمحفوظ في حديث قتادة يرويه عن خليد عن أبي الدرداء مرفوعاً وذكر دعاء الملكين (يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى) عند طلوع الشمس
ودعاء (اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا) عند غروبها
ورواه أبو عوانة عن قتادة موقوفاً والأكثرون على رفعه عن قتادة

وكلهم رووه عن قتادة عن خليد العصري بالعنعنة
وخالفهم عباد بن راشد كما رواه عبد الملك بن عمرو (ثقة) عند الطبري وابن أبي حاتم عن عباد بن راشد عن قتادة قال حدثني خُلَيد
ورواه أبو محمد الفاكهي في فوائده 64 ومن طريقه ابن بشران في أماليه الجزء الأول 550 والجزء الثاني 1039 والبيهقي في الشعب 3139 وغيرهم
من طريق بدل بن المحبر (ثقة) عن عباد بن راشد عن قتادة عن خليد معنعناً ولم يذكر السماع
وعباد بن راشد ضعيف. (انظر تحرير التقريب 3126)
فروايته عن قتادة بالسماع من خليد إن صحت عنه فهي شاذة والله أعلم.

فقتادة رواه بالعنعنة وهو مدلس ولم يصرح بالسماع
وخليد بن عبد الله العصري لم يوثقه معتبر من أئمة النقد المتقدمين
وإنما ذكره ابن حبان في الثقات وقال:
وَيُقَال إِن هَذَا مولى لأَبِي الدَّرْدَاء. ه
وأخرج له مسلم في صحيحه حديثاً واحداً في المتابعات
ووثقه الهيثمي في المجمع 2276 والبوصيري في الاتحاف 1387
والذهبي في التاريخ 1091/2
وقال ابن حجر: صدوق يرسل. التقريب 1741
وقال ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والايهام 643/4:
وخليد هَذَا بَصرِي يروي عَن أبي ذَر وَأبي الدَّرْدَاء روى عَنهُ قَتَادَة وَأَبُو الْأَشْهب وَلَا أعرف حَاله. ه
وترجم له ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً

ولعل توثيق الهيثمي والبوصيري من أجل اخراج مسلم له في الصحيح
وإنما أخرج له حديثاً واحداً في المتابعات !
على أن الاخراج للراوي في الصحيح لا يعني مطلق التوثيق
وقد أخرج الشيخان في صحيحيهما لبعض من تكلم فيهم بالضعف
وأخرجا أيضاً لمن هو (صالح الحديث) أو (لا بأس به)

أما توثيق الذهبي فإنه اعتمد على توثيق ابن حبان كما أشار في الكاشف 1407 وتذهيب التهذيب 1737
ومعلوم تساهل ابن حبان في توثيق التابعين وإن كانوا مجهولي الحال

فهذا الراوي المعروف عنه أنه من وعاظ التابعين وحملة القرآن
ومثله قد يصح في حقه توثيق العدالة
أما توثيق الضبط والاتقان فلم يؤثر في حقه من معتبر
ومثله يبقى النظر فيما يتفرد به

فربما رفع الموقوف أو وهم في بعض ألفاظ الحديث

فهذا الحديث اسناده ضعيف لعنعنة قتادة وهو مدلس
ولجهالة حال خليد العصري في الحفظ والضبط وقد تفرد به

وقد خالف في لفظه لفظ حديث أبي هريرة
فحديث أبي هريرة جعل دعاء الملكين (اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا..) في أول اليوم عند الشروق بينما في حديث أبي الدرداء جعل هذا الدعاء من الملكين آخر اليوم عند غروب الشمس
وجعل عند الشروق دعاءً آخر (يا أيها الناس هلموا إلى ربكم فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى)

ورواه أبو نعيم في الحلية 261/2 من كلام عقبة بن عبد الغافر بمثله ولم يرفعه
وعقبة تابعي ثقة من شيوخ قتادة ويروي عن كعب

وعلى كل حال فالحديث المرفوع اسناده ضعيف والله أعلم.

حول عنعنة قتادة وهو مدلس:

درج كثير من المعاصرين على التهوين من تدليس قتادة وقبول حديثه وإن لم يصرح بالسماع
وبعضهم زعم أن هذا هو تصرف البخاري ومسلم في الصحيح !

فهل قام أحدهم بنفسه وتتبع مرويات قتادة وتصرف الشيخين معها أم هي دعوى يقلد بعضهم بعضاً فيها ؟!

وقد قال الحافظ ابن حجر:

وَأما دَعْوَى الِانْقِطَاع فمدفوعة عَمَّن أخرج لَهُم البُخَارِيّ لما علم من شَرطه وَمَعَ ذَلِك فَحكم من ذكر من رِجَاله بتدليس أَو إِرْسَال أَن تسبر أَحَادِيثهم الْمَوْجُودَة عِنْده بالعنعنة فَإِن وجد التَّصْرِيح بِالسَّمَاعِ فِيهَا انْدفع الِاعْتِرَاض وَإِلَّا فَلَا. ه
هدي الساري ص385

وقال شعبة بن الحجاج:
كفيتكم تدليس ثلاثة الأعمش وأبي إسحاق وقتادة. ه
رواه ابن طاهر المقدسي في مسألة التسمية ص47 والبيهقي في المدخل ت. عوامة 548 وفي معرفة السنن 204

وقال شعبة: كان همّي من الدنيا شفتي قتادة فإذا قال سمعت كتبت وإذا قال قال تركت. ه

مستخرج أبي عوانة ط. الجامعة 1416 ومسألة التسمية ص47

- برأيك لماذا كل هذا الحرص من شعبة في سماعه للحديث من قتادة ؟
لأنه يعلم أن شيخه يكثر من التدليس عن الضعفاء
وشعبة امام ناقد

وللدكتور عواد الخلف دراسة استقرائية في سبر أحاديث المدلسين في الصحيحين ومنهم قتادة بن دعامة السدوسي
قام بجمع أحاديثهم ودافع عن اخراج الشيخين لهذه الأحاديث
وبيان ما يدفع علة التدليس عنها

وعلى ما جمعه من مرويات قتادة قمت بمراجعتها

وحاصل هذه الدراسة الاستقرائية منه وما قمت به من مراجعات أن أحاديث قتادة التي بالعنعنة عند البخاري:

- إما صرح فيها قتادة بالسماع في موضع آخر وهذا هو الأكثر
- أو هي من رواية شعبة عنه فنأمن من تدليسها وهذا كثير
- أو توبع فيها قتادة من ثقة وهذا قليل في الصحيح
- أو هي في الموقوفات والمعلقات وليست في الأحاديث المرفوعة المسندة على شرطه وهي قليلة أيضاً
- أو ذكر البخاري لها شواهد صحيحة تؤيد صحتها وهذا في النادر لعلك لا تجده إلا في حديث واحد

وأما الأحاديث التي أخرجها مسلم فهي كذلك على ما سبق ذكره في صحيح البخاري وبعضها أوردها مسلم في المتابعات وليس في الأصول وهي قليلة
إلا حديثاً واحداً أخرجه في الرقائق وفضائل الأعمال.

ويظهر من هذه النتائج تحري البخاري ومسلم في اجتناب الاحتجاج بعنعنة قتادة ما لم يصرح بالسماع أو تكن هناك قرائن نأمن بها من شبهة التدليس

وللاطلاع على الدراسة بتمامها ينظر في كتابَي د. عواد:
(روايات المدلسين في صحيح البخاري- في صحيح مسلم)

وروى أبو الشيخ في الأمثال 188-252 من طريق أحمد بن عبيد بن إسحاق العطار عن أبيه عن عمرو بن ثابت عن أبيه قال:
أَعْطَى ابْنُ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَبْدَ الْمَلِكِ كِتَابًا ذَكَرَ أَنَّهُ عَنْ أَبِيهِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وذكر حديثاً مطولاً فيه:
وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى وَنَفْسٌ تُنَجِّيهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا ..

وهذا حديث منكر وعبيد العطار متروك وشيخه ضعيف.

2- عبد الرحمن بن أبي سبرة عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 2479-2480 وأبي نعيم في معرفة الصحابة 4623 وابن قانع في معجم الصحابة 161/2
من طريق ابن مصفى عن سويد بن عبد العزيز عن داود بن عيسى عن إسماعيل السدي عن خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال:
دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِأَبِي: هَذَا ابْنُكَ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مَا اسْمُهُ قَالَ: الْحُبَابُ قَالَ: الْحُبَابُ شَيْطَانٌ وَلَكِنْ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ: إِنَّ لِي أَنْوَاعًا مِنَ الْمَالِ أَتَصَدَّقُ مِنْهُ وَأَعْتِقُ مِنْهُ وَأَحْمِلُ وَلَكِنِّي أُنْفِقُهُ فَيَذْهَبَ ثُمَّ أفيد قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَلَكًا يُنَادِي اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِمَالِ مُنْفِقٍ خَلَفًا وَاجْعَلْ لِمَالِ مُمْسِكٍ تَلَفًا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِمَا أَوْتِرْ قَالَ: بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكِ الْأَعْلَى وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. ه

وهو عند ابن قانع مختصراً إلى قوله (هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ)
وعند أبي نعيم سماه إسماعيل بن السري
وسويد بن عبد العزيز ضعيف جداً يروي المناكير.
(انظر تهذيب الكمال 259/12 وميزان الاعتدال 252/2)

ثم روياه من طريق هشام بن عمار عن سويد عن داود عن السري بن إسماعيل عن خيثمة عن أبيه بنحوه
والسري بن إسماعيل متروك الحديث
والظاهر أنه هو راوي الحديث وتصحف اسمه في الاسناد الأول

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَفِيهِ السَّرِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ مَتْرُوكٌ. ه
مجمع الزوائد 12853

وقد رواه جماعة غير السري عن خيثمة بن عبد الرحمن واقتصروا على ذكر قصة تغيير النبي لاسم أبيه إلى عبد الرحمن

مع اختلافهم في اسم أبيه الأول ولكن من غير زيادة دعاء الملكين فهي منكرة.
(انظر مسند أحمد 17604 :17608 والمسند المصنف المعلل 8991)

3- أبو سعيد الخدري عند الطبري في تهذيب الآثار 446
من طريق نعيم بن حماد
وعند البزار كما في كشف الأستار 3424
من طريق وكيع بن الجراح
وعند الحاكم 8679 من طريق يحيى بن يحيى النيسابوري
ثلاثتهم (وكيع ونعيم ويحيى) عن خارجة بن مصعب الضبعي عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ:

مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ فَيَنْفُخَانِ وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَيَقُولُ الْآخَرُ وَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ. ه

وفي رواية نعيم عند الطبري اقتصر على شطره الأول

وهذا حديث منكر وضعفه الذهبي في تلخيص المستدرك والهيثمي في مجمع الزوائد 18309
وقال الحاكم: تفرد به خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم. ه
قلت: خارجة بن مصعب متروك يدلس عن الكذابين.
(التقريب 1612)

وعند ابن ماجه 3999 وعبد بن حميد 963 والحاكم 2672 وغيرهم
من طريق وكيع عن خارجة بن مصعب به بلفظ:

مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَوَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ. ه

وهذا أورده ابن عدي 495/3 في مناكير خارجة
وضعفه الذهبي في التلخيص والبوصيري في مصباح الزجاجة
والألباني في الضعيفة 2018
وعامة أهل العلم يروونه من أفراد ومناكير خارجة بن مصعب

وسئل الدارقطني عن حديث عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّمَاءِ مَلَكَانِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَيَقُولُ الْآخَرُ وَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ فقال:
يَرْوِيهِ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ
فَرَوَاهُ خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ أَيْضًا
فَرَوَاهُ [علي بن الحسن بن شقيق] عَنْ خَارِجَةَ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَابَعَهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ فَرَوَاهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَخَالَفَهُ وَكِيعٌ فَرَوَاهُ عَنْ خَارِجَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
وَمَنْ قَالَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ. ه
العلل 2140

قلت: فِي المطبوع من العلل (عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ خَارِجَةَ)
والتصحيح من ط. مؤسسة الريان
وعلي بن الحسن هو الذي يروي عن خارجة.
(انظر الجرح والتعديل 180/6)

وأما متابعة عبد الحميد بن جعفر التي ذكرها الدارقطني فلا يعرف لعبد الحميد سماعاً من زيد بن أسلم

وإنما يروي عنه بواسطة كما عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 987 والبزار 335/9 وابن أبي الدنيا في الزهد 405 وفي كلام الليالي 3 وغيرهم
من طريق أبي عاصم النبيل عن عبد الحميد بن جعفر عن الحسين بن عطاء بن يسار عن زيد بن أسلم
والحسين بن عطاء ضعيف وحديثه منكر.
(انظر التاريخ الكبير للبخاري 392/2 والجرح والتعديل لابن أبي حاتم 61/3 وميزان الاعتدال للذهبي 542/1)

فهذا الحديث (وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ..)
لا يثبت عن زيد بن أسلم
وإنما أراد الدارقطني ترجيح رواية من قال عن أبي هريرة على رواية من قال عن أبي سعيد وليس تصحيحاً للحديث بذاته

على أن الدارقطني لم يذكر رواية يحيى بن يحيى النيسابوري (ثقة ثبت)
فقد رواه عن خارجة ضمن حديثه المطول من حديث أبي سعيد الخدري
وهي متابعة جيدة لوكيع عن خارجة يرويه عن أبي سعيد والله أعلم.

أما حديث خارجة بن مصعب الأول وهو حديث الباب
(اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا..)
فهو من مناكيره التي تفرد بروايته عن زيد بن أسلم.

4- عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس في أمالي ابن سمعون 184 من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث
وعند البيهقي في الشعب 3558 من طريق سعيد بن سليمان
وعند ابن شاهين في الترغيب 484 من طريق شعيب بن الليث بن سعد

ثلاثتهم (عبد الله وسعيد وشعيب) عن الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عنه مرسلاً بلفظ:
مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إِلا يَقُولُ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ خَيْرًا فَلْيَعْمَلْ فَإِنِّي غَيْرُ مَكْرُورٍ عَلَيْكُمْ أَبَدًا وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ طَلَعَتْ نُجُومُهَا إِلا هِيَ تَقُولُ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ فِيَّ خَيْرًا فَلْيَعْمَلْ فَإِنِّي غَيْرُ مَكْرُورَةٍ عَلَيْكُمْ أَبَدًا وَمَا مِنْ يَوْمٍ إِلا يُنَادِي مُنَادِيَانِ فِي السَّمَاءِ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَيَقُولُ أَحَدُهُمَا يَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَمَا مِنْ يَوْمٍ إِلا يُنَادِي مُنَادِيَانِ فِي السَّمَاءِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مَالٍ خَلَفًا وَيَقُولُ الآخَرُ: أَعْطِ مُمْسِكَ مَالٍ تَلَفًا. ه

ورواية شعيب بن الليث عند ابن شاهين اقتصر بها عند قوله (..يَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ) ولم يذكر دعاء (اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مَالٍ خَلَفًا..)

ورواية سعيد بن سليمان عند البيهقي ذكر قبلها بنفس الاسناد حديث
(تُقْطَعُ الْآجَالُ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى شَعْبَانَ)
قال البيهقي: هذا منقطع وروينا بعضه موصولًا.

أما رواية عبد الله بن صالح فهي هكذا في المطبوع من أمالي ابن سمعون !
وأسندها الديلمي من طريق ابن سمعون كما في الغرائب الملتقطة لابن حجر من الشاملة برقم 2336 بسنده عن عبد الله بن صالح عن الليث عن عقيل عن الزهري عن عثمان بن محمد عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس مرفوعاً
وكذا نقله العراقي عن الديلمي كما في تخريج الاحياء 2301/5

وهذا الاسناد منكر كما قال علي بن المديني
وأما الرواية المرسلة فهي معضلة لأن عثمان بن المغيرة يروى عن التابعين

وعثمان بن المغيرة اختلفوا فيه:
وثقه ابن معين والبخاري وضعفه النسائي
وقال ابن المديني: روى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أحاديث مناكير
وقال ابن حبان: يعتبر حديثه من غير رواية المخرمي عنه
لذلك قال ابن حجر: صدوق له أوهام
والظاهر أنه إلى الضعف أقرب فهو يروي المناكير عن الثقات كما بينه ابن المديني وحديثه منكر لا يصح.

5- عبد الله بن مسعود عند أبي يعلى كما في المطالب العالية 958
من طريق سفيان بن وكيع عن حميد الأعرج الكوفي القاص عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ:
مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ اللَّهُمَّ أعط كل منفق خَلَفًا وَكُلَّ مُمْسِكٍ تَلَفًا يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ. ه

وحميد الأعرج ضعيف منكر الحديث
وعبد الله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود ولا يروي عنه وإنما هذا من حميد وهو يروي بهذا الاسناد أحاديث منكرة عن ابن مسعود.
(انظر تهذيب الكمال 410/7)

6- شُفَيٍّ الْأَصْبَحِيِّ عند أبي نعيم في معرفة الصحابة 3792
من طريق إسماعيل بن عياش عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن أيوب بن بشير العجلي عن شُفَيٍّ الأصبحي مرفوعاً بلفظ:
إِنَّ فِي السَّمَاءِ أَرْبَعَةَ أَمْلَاكٍ يُنَادُونَ مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَدْنَاهَا يَا صَاحِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَيَا صَاحِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَيَقُولُ الْآخَرُ اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مَالٍ خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكَ مَالٍ تَلَفًا. ه

وشفي تابعي لم تثبت صحبته فروايته مرسلة

وثعلبة بن مسلم لم يوثقه معتبر وقال فيه ابن حجر: مستور
وأيوب بن بشير قال فيه ابن حجر: صدوق وقال الذهبي: مجهول.
وهذا أصح فإنه لم يرو عنه إلا ثعلبة ولم يوثقه معتبر فعداده في المجاهيل.

7- علي بن أبي طالب عند أبي الشيخ في العظمة 1157/4
من طريق سعد بن طريف عن الأَصبغ بن نُباتة عن علي بن أبي طالب موقوفاً في حديث طويل وفيه:
حَتَّى إِذَا وَقَعَتْ فِي قُطْبِهَا قَامَ مَلَكٌ بِالْمَشْرِقِ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا بَلْسَانُ وَقَامَ مَلَكٌ بِالْمَغْرِبِ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا سِبَانُ فَقَالَ الْمِشْرَقِيُّ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَقَالَ الْمَغْرِبِيُّ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا. ه

وهذا خبر باطل ..
وسعد بن طريف والأصبغ بن نباتة متروكا الحديث.

8- النواس بن سمعان في الحنائيات 281
من طريق عبد العزيز بن وحيد بن عبد العزيز بن حليم البهراني عن أبيه عن جده عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن كثير بن مرة عن قيس الجذامي عن النواس موقوفاً بلفظ:
ما من يوم إلا وهو ينادى عند العرش اللهم أعط ممسكا مال تلفا وأعط منفقا مال خلفا. ه

وعبد العزيز بن وحيد وآباؤه مجاهيل.

9- أنس بن مالك عند الثعلبي 91/8
من طريق جعونة بن محمد عن صالح بن محمد عن سليمان بن عمرو عن ابن حزم عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ:

ينادي مناد كلّ ليلة لدوا للموت وينادي مناد ابنوا للخراب وينادي مناد اللهمّ هب للمنفق خلفا وينادي مناد اللهم هب للممسك تلفا وينادي مناد ليت الناس لم يخلقوا وينادي مناد ليتهم إذ خلقوا فكروا فيما له خلقوا. ه

قلت: هكذا هو الاسناد في المطبوع من دار احياء التراث !
وفي ط. دار التفسير 118/22 عن جبغويه بن محمد عن صالح بن محمد عن سليمان بن عمرو عن أبي حازم عن أنس

وقالوا في الحاشية: صالح بن محمد الترمذي متهم ساقط
وسليمان بن عمرو أبو داود النخعي كذاب.

10- أبو حكيم مولى الزبير بن العوام عند البيهقي في الشعب 10246
من طريق أبي عبد الرحمن السلمي عن محمد بن عبد الله بن قريش عن الحسن بن سفيان عن عمرو بن زرارة عن بكار الزيدي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي حكيم مرفوعاً مرسلاً بلفظ:
مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُهُ الْعِبَادُ إِلَّا وَصَارِخٌ يَصْرُخُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لِدُوا لِلتُّرَابِ وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ. ه

ورواه الترمذي 3569 وعبد بن حميد 98 وابن السني في اليوم والليلة 62 وغيرهم
من طريق عبد الله بن نمير وزيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى الزبير عن الزبير مرفوعاً بلفظ:
مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ إِلَّا مُنَادٍ يُنَادِي سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ. ه

ورواه أبو يعلى 685 وابن أبي الدنيا في الزهد 404 وفي كلام الليالي 2

من طريق حزام بن إسماعيل العامري عن موسى بن عبيدة عن أبي حكيم به
فأسقط محمد بن ثابت من الاسناد !

وهذا حديث منكر ..
فموسى بن عبيدة ضعيف منكر الحديث
وشيخه محمد بن ثابت بن شرحبيل مجهول
وكذا شيخه أبو حكيم مولى الزبير

قال ابن المديني: رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ شُرَحْبِيلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَلَا أعلم رَوَى عَنْهُ إِلَّا مُوسَى بْنَ عُبَيْدَةَ وَرَوَاهُ عَنْ أَبِي حَكِيمٍ مولى وَلَا أَحَدٌ رَوَى عَنْ أَبِي حَكِيمٍ هَذَا إِلَّا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ. ه
العلل 166
وقال الترمذي: حديث غريب.
وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة 5556

فهذه الأحاديث كلها ضعيفة
وأغلبها منكرة أو واهية شديدة الضعف.

الآثار عن كعب وبعض التابعين:

1- قال هناد بن السري: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ فَيَنْفُخَانِ. ه

الزهد لهناد ص339 والمروزي في زيادات الزهد لابن المبارك 1070 والزهد لوكيع 379-381
كلهم من طريق وكيع بن الجراح
وفي الزهد لهناد ص340 من طريق أبي معاوية الضرير
وفي مكارم الأخلاق 583 ومساويء الأخلاق 370 للخرائطي من طريق عبد الحميد بن يحيى الحماني
(ثلاثتهم) عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن ضمرة عن كعب موقوفاً عليه
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 80/60 من طريق عيسى بن يونس عن الأعمش به مثله والاسناد إلى عيسى بن يونس ضعيف

وعبد الله بن ضمرة وثقه العجلي وابن حبان
وقال البخاري: سمع أبا هريرة وكعباً
وقالوا في تحرير التقريب: صدوقٌ حسن الحديث فقد روى عنه جمع ووثقه العجليُّ وذكره ابنُ حبان في الثقات. ه
(تحرير التقريب 3396)
وهو راوية كعب الأحبار ومن أشهر تلاميذه
وروى أحاديث كعب عنه جماعة من أئمة التابعين كمجاهد بن جبر المكي وأبي صالح السمان وأكثرا عنه وأبي الزبير المكي ومحمد بن إبراهيم التيمي وغيرهم
وهذه ميزة معتبرة عند أهل العلم لاسيما فيما يرويه من الموقوفات عن كعب الأحبار
قال ابن حبان: وَكَانَ رَاوِيا عَن كَعْب. (الثقات 3714)

2- عبد الرحمن بن أبي عمرة
من طريق حصين بن عبد الرحمن ومنصور بن المعتمر
كلاهما عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي عمرة موقوفاً عليه من قوله بنحوه وسبق تخريجه.

3- مجاهد بن جبر المكي

عند عبد الرزاق في جامع معمر بن راشد 19652
من طريق هارون بن رئاب عن مجاهد موقوفاً عليه بلفظ:
إِذَا أَخْفَقَتِ الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتِهَا يَعْنِي السَّحَرَ نَادَى مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ وَيَا فَاعِلَ الشَّرِّ انْتَهِ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ قَالَ: ثُمَّ يُنَادِي اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا حَتَّى الصُّبْحِ. ه

ورواه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل 499 من طريق عبد الجليل بن عطية عن هارون عن مجاهد مختصراً

ورواه أبو الشيخ في العظمة 963/3 من طريق محمد بن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن مجاهد بأطول من هذا
وابن أبي ليلى ضعيف سيء الحفظ.

وبعض المعترضين زعم أن مجاهداً اضطرب في رواية هذا الأثر أو اختلفوا عليه فيه تارة عن كعب وتارة عن ابن أبي عمرة وتارة من قوله !

وهذا كلام من لا يعرف حقيقة الاضطراب عند المحدثين
فهل أسنده مجاهد عن النبي ثم اضطرب فيه أو اختلفوا عليه !
وإنما هذا كلام القصاص مشهور بينهم ويتناقلوه على ألسنتهم
ومجاهد هو أيضاً كان من القصاص ويروي أقوالهم
(انظر الثقات لابن حبان 5493)

ومجاهد امام حافظ وأصحابه كذلك منصور والأعمش وحصين وهارون بن رئاب كلهم حفاظ ثقات.

4- عقبة بن عبد الغافر عند أبي نعيم في الحلية 261/2
من طريق هناد بن السري عن محمد بن عبيد الطنافسي عن وائل بن داود عن عقبة موقوفاً بلفظ:

مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِلَّا وَبِجَنَبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ يَقُولَانِ أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّو إِلَى رَبِّكُمْ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَا كَثُرَ وَأَلْهَى وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا وَبِجَنَبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ اللهُمَّ أَعْقِبْ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْقِبْ مُمْسِكًا تَلَفًا. ه

وهذا اللفظ الموقوف هو نفس لفظ الحديث الذي يرويه قتادة عن خليد عن أبي الدرداء مرفوعاً
وسبق بيان ضعف اسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

الخلاصة:

هذا الحديث بذكر دعاء الملكين ورد من كلام كعب الأحبار وأبي هريرة وبعض التابعين موقوفاً عليهم

ورواه أبو هريرة واختلفوا عليه فبعضهم وقفه على أبي هريرة أو مَن دونه
وبعضهم رواه عن أبي هريرة عن رسول الله
ومن وقفه هم في درجات الحفظ والاتقان أعلى وأوثق ممن رفعه
ورواه قتادة عن خليد العصري عن أبي الدرداء مرفوعاً
واسناده ضعيف ولفظه مخالف لما رواه أبو هريرة

ورواه الامام مجاهد بن جبر المكي من كلام كعب الأحبار ومن كلام عبد الرحمن بن أبي عمرة القاص وهو المحفوظ في الحديث
وكذا ورد من كلام مجاهد وعقبة بن عبد الغافر.

والظاهر أن الخبر أصله من كلام كعب الأحبار
ومنه أخذ أبو هريرة وتناقله جماعة من القصاص والوعاظ

والظاهر أيضاً من نتائج البحث أن هذه الطريقة في القصص لاقت قبولاً في مسامع الناس (ما مِن صباحٍ إلا ومَلَكانِ يُناديانِ .. كذا وكذا)
لذلك اشتهر هذا الأسلوب بين القصاص في الترغيب بفضائل الأعمال وتنوعت عبارتهم فيه بالزيادة والنقصان
وأكثروا من روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسانيد أخرى واهية شديدة الضعف.

فروق وفوائد من بحث د. خالد الحائك:

بحث الدكتور فيه اختلاف في التخريج وذكر الطرق وايراد العلل القادحة في صحة الحديث أذكر من أهمها:

1- أعلَّ الباحث حديث أبي هريرة بتفرد سليمان بن بلال الذي روى الحديث عن معاوية بن مزرد

فهو وإن كان ثقة فإن له أفراداً استغربها بعض أهل العلم

ثم استطرد في بحث مسألة تفرد سليمان بن بلال مع ذكر الأمثلة وبعض أقوال العلماء

لكن تعقبه البعض بأن سليمان بن بلال مع كونه ثقة لم يتفرد به وإنما توبع عليه من أبي بكر الحنفي (ثقة) عند أبي عوانة !

2- أعلَّ حديث أبي الدرداء بالانقطاع وأن خليداً العصري لم يسمع من أبي الدرداء وليس هو مولاه كما قيل

ثم استطرد في بيان الأدلة على عدم السماع وقال:

ولم يسمع من أبي الدرداء (ت32ه) ولم يلقه فهو بصري توفي ما بين سنة (101-110ه) وأبو الدرداء شاميّ ! فأين لقيه وسمع منه ؟!

وقد أثبت ابن معين سماع خليد من أبي الدرداء !

قال عبّاس الدوري في تاريخ ابن معين-روايته (287/4) (4421): سَمِعت يحيى يَقُول: خُلَيْد العصري سمع من أبي الدَّرْدَاء فراجعوا يحيى بن معِين فِيهِ فَقَالَ: نعم قد سمع من أبي الدَّرْدَاء.

قلت: لا يوجد ما يدلّ على أنه سمع منه !

ومراجعة تلاميذ يحيى له يدلّ على أنهم لم يروا أنه سمع منه !

لكن غفر الله لأبي زكريا بقي على رأيه في هذا ولا ندري ما حجته ! ه

قلت: لم يذكر خليد السماع من أبي الدرداء فيما وقفت عليه من مروياته

فهذه علة أخرى تضاف لما تقدم من علل قادحة في صحة الحديث

فصار في هذا الحديث ثلاثة علل تضعفه وهي:

ـ عنعنة قتادة وهو مدلس

ـ جهالة حال خليد العصري في الحفظ والضبط وقد تفرد به

ـ انقطاع السند بين خليد وأبي الدرداء فهو مرسل

مع تعارض لفظه مع لفظ حديث أبي هريرة في تعيين توقيت دعاء الملكين كما سبق بيانه.

3ـ قال: ومما يدلّ على أنه من الإسرائيليات ما رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (1943/6) (10328) عن أَبِيه عن هِشَام بن خَالِدٍ الدمشقيّ عن شُعَيْب بن إسْحَاقَ البصري ثمّ الدمشقيّ عن سَعِيد بن أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ في قوله تعالى {وَاللَّهُ يدعوا إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ فِيَ التَّوْرَاةِ مَكْتُوبًا: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ هَلُمَّ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ انْتَهِ.

فها هو قتادة يُصرّح أن هذا ذُكر لهم أنه في التوراة. ه

قلت: وكذا رواه الطبري 60/15 عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة

ورواه أبو نعيم في صفة الجنة 3 عن الحسين بن محمد المروزي عن شيبان عن قتادة به.

4- قال: وقد رُوي الحديث ضمن حديث مشهور عن شهر رمضان من عدّة طرق من حديث أبي هريرة وعُتبة بن فَرْقد وابن مسعود وابن عمر ..

ثم استطرد في تخريج هذه الأحاديث وبيان ضعفها.

تعقيب:

قام الباحث المذكور مؤخراً (وبعد نشري للبحث) بتعديل بحثه وتراجع عن اعلال الحديث بتفرد سليمان بن بلال وتبنى فكرتي بتفرد معاوية بن أبي مزرد من غير أدنى اشارة إلى صاحب الفكرة وأول من أعلَّ الحديث بها !
وأخذ يطيل الشرح حول حال معاوية بن أبي مزرد وأفراده
وكأن هذا الشرح سيعطيه الحق في انتحال أفكار الآخرين !
وكان من الأمانة العلمية أن يذكر من سبقه إلى اعلال الحديث بهذه العلة مثلما فعلت معه حين سبقني بنشر بحثه بأيام !
ولكنه للأسف أخذ فكرتي ونسبها لنفسه وبدا لمريديه وكأنه أول من تطرق لهذه العلة !

وليس في هذا التصرف شيء من التزام الأمانة العلمية ولا من احترام سبق النشر
والغريب أن هذا الباحث كثير التهجم على اخوانه وأقرانه واتهامهم بسرقة الأبحاث والأفكار العلمية !

أتنه عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أحمد فوزي وجيه

2020/10/18

الانتهاء من الزيادة والتعديل

2023/2/6

اضافة التعقيب
2023/3/27 م